ولذا فهي تشبه جسد الأنثى، شيء مباشر ليس له نمط محدَّد أو شكل واضح. فالنمط والقوالب والمقولات والصور ذكورية (أي أن الفيلسوف كانط، بهذا المعنى، قمة الفلسفة الذكورية بسبب نظريته في الأنماط والقوالب المفطورة في عقل الإنسان التي تفصله عن الطبيعة/ المادة، والتي أنقذت الفلسفة من قبضة الحسيين من أمثال لوك وبنتام). والحديث الممل عن الجنس بمعنى نوع جنسي (بالإنجليزية : جِنْدر gender والتي تُرجمت بكلمة لا معنى لها «جندرة»!) يفترض الجنس كصورة مجازية أساسية.

٤ ـ ويربط كثير من المفكرين من أتباع ما بعد الحداثة بين اللغة العقلانية والذكورة من جهة، واللغة المجازية والأنثوية من جهة أخرى. ويتصورون أن العالم يدور في إطار ثنائيات صلبة (أو إثنينيات) متعارضة بسيطة (هي صدى لرفض المرجعية المتجاوزة والإصرار على المرجعية الكامنة) : لغة مباشرة/ لغة مجازية ـ لغة مستقيمة/ لغة ملتوية ـ الوعي والتحكم وقمع الغريزة/ اللاوعي وفقدان الإرادة والاستسلام للغريزة ـ الذكر/ الأنثى ـ عضو التذكير/ عضو التأنيث ـ الأب/ الأم ـ الإله الواحد/ آلهة متعددة وثنية ـ الدال المتجاوز الثابت/ الدوال المتعددة المتراقصة ـ اللوجوس/ اللاشيء ـ الغرض والمعنى (التيلوس)/ اللاغرض واللاهدف واللامعنى ـ المركز الثابت/ المركز المتغيِّر أو اللامركز ـ البنية الفنية المستقرة/ البنية المنفتحة التجريبية ـ التقاليد الراسخة/ تقويض الموروث ـ صراع بين الذات والموضوع/ التحام الذات والموضوع. وهم يذهبون إلى أن طرفي الثنائية أو الإثنينية لا يتفاعلان، ومن هنا كانت صلابتها، ويفضلون الطرف الثاني في هذه الثنائية الصلبة على الطرف الأول، فاستخدام اللغة المجازية الملتوية والانحراف عن المنطق السليم هو انتصار للأنثى بجسدها المركب على الذكر بجسمه البسيط!

٥ ـ جسد المرأة هو تَحدٍّ للتمركز حول اللوجوس (الكلمة/ المنطق)، ولكن اللوجوس ـ في تصوُّر بعض ما بعد الحداثيين ـ هو الفالوس، أي القضيب، والقضيب هو الحضور الكامل والتركيز الكامل للمعنى.، ولذا يتحدث لاكان